

دراسة وصفية تقييمية لمحتوى البرنامج التكويني لأساتذة اللغة العربية في التعليم المتوسط بالمدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة، الجزائر

*A Descriptive And Evaluative Study Of The Content Of The Training Program
For Arabic Language Teachers In Middle Education
At The Higher School Of Teachers – Bouzareah, Algiers*

صليحة خلوفي

المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيم الهلالي الجزائري، بوزريعة، الجزائر

kheloufi.saliha@ensb.dz

تاريخ النشر: 2026/03/31

تاريخ القبول: 2026/02/24

تاريخ الإرسال: 2025/04/24

الملخص:

تعدّ عمليّة إعداد المعلّمين من القضايا المهمّة التي تشغل بال الباحثين بقضايا العمليّة التّربويّة سواء في الدّول النّامية أم المتقدّمة. وتسعى المنظومة التّربويّة الجزائريّة إلى جعل الأستاذ المتكوّن في المدارس العليا للأساتذة متمكّنًا من مهنة التّعليم. ونهدف من خلال هذه الدّراسة الوصفية التّقييميّة إلى كشف مدى استجابة برنامج التّكوين لطلّاب قسم الأدب العربي بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة 2001م للمتطلّبات المهنيّة للمعلّم والكفاءات اللازمة في مجالاته المختلفة المعرفيّة والمهاريّة واللّغويّة. ونسألهنا: ما المقصود بالتّكوين؟ وما ماهو البرنامج التّكويني المعتمد في قسم الأدب العربي بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة؟ وإلى أيّ مدى وفّقت المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة في تكوين خريجين مؤهلين معرفيًا وعمليًا ولغويًا لممارسة مهنة التّعليم؟

الكلمات المفتاحية:

برنامج، التّكوين، المحتوى التّعليمي، التّقويم، التّعليم المتوسّط.

Abstract:

Teacher training is an important issue that preoccupies researchers in educational matters, whether in developing or developed countries. The Algerian educational system seeks to ensure that teachers trained in higher teacher training schools are competent in the teaching profession.

Through this descriptive evaluative study, we aim to reveal the extent to which the training program for students in the Arabic Literature Department at the Higher Teachers' School in Bouzareah 2001 responds to the professional requirements of teachers and the necessary competencies in their various cognitive, skill, and linguistic. Here we ask: What is meant by training? What is the training program adopted by the Arabic Literature Department at the Higher Teachers' School in Bouzareah? And to what extent has the Higher Teachers' School in Bouzareah succeeded in training graduates who are intellectually, practically, and linguistically qualified to practice the teaching profession?

Keywords:

Educational content; evaluation; middle education; program; training

1. مقدمة:

يقيس خبراء التربية والتعليم تطوّر الدّول بمدى اهتمامها بالتعليم في جميع مراحلها، وإذا كانت قضية التعليم بوجه عام ملحّة، فإنّ قضية تكوين المتكوّنين تحتلّ مكانة الصّدارة، وذلك لأنّ تطوّرات العصر تتّصف بالتّسارع الدّائم والعمق والشّمولية والتّجديد المستمرّ، ولعلّ ما يورّق المهتمّين بالسّاحة التربوية الجزائرية بعد الإصلاحات التي شهدتها المؤسسات التعليميّة هو ألا يستطيع أساتذة المستقبل من المتكوّنين في المدارس العليا للأساتذة اللّحاق بهذه التطوّرات؛ في حال لم يكوّنوا تكويناً جيّداً ومتميّزاً، فقضايا التعليم وقضايا التّكوين متعدّدة، وكلّ منها يحتاج إلى دراسة وتخطيط وثورة لمسايرة متطلّبات هذا العصر، والاحتوى التعليمي لا بدّ أن يُراجع من حين إلى آخر، وإلاّ فإنّه محكوم عليه بالتّراجع لذا فالوقوف على كميّات تكوين الطّلبة كمشروع أساتذة المستقبل يعدّ أمراً ضروريّاً وملحّاً؛ باعتبار المدرّس ركناً أساسيّاً في العملية التعليميّة التّعلّمية، هذه الأخيرة التي لا يستقيم أمرها، ولا تُؤتي ثمارها إلا إذا كان المدرّسون العاملون في ميدانها ذوي كفاءة، ولهم إيمان بحجم الرّسالة التربويّة وقيمتها. ويُعدّ تكوين الأساتذة ضرورة لا بدّ منها في عصرنا الحالي، فهو أولوية من أولويّات التّخطيط والإصلاح التربويين، حيث إنّهُ يودّي إلى اكتساب المهارات المختلفة وتنمية القدرات اللّغويّة والمهنيّة وصقل المواهب، كما يعمل على زيادة تنمية أفكارهم وتكوين ثقافتهم، ونجاح العملية التعليميّة ترتكز في المقام الأوّل على المعلّم وتدريبه وإعداده بما يتوفّر من متغيّرات الحقل التعليمي.

وتسعى المنظومة التربوية الجزائرية إلى جعل الأستاذ المتكوّن في المدارس العليا للأساتذة متمكّناً من مهنة التعليم ورائداً في نشئة الأجيال وتربيتها وأصبح الاهتمام بإعداده وتكوينه يحتلّ مكانة كبيرة في جميع دول العالم لأنّه يسهم إسهاماً فاعلاً وأساسيّاً في تحقيق أهداف العملية التعليميّة التّعلّمية، وهو يعتبر من أهمّ مقومات نجاح التربية في بلوغ أهدافها التربوية والتعليميّة.

وتكمن أهداف هذه الدّراسة في إبراز أهميّة تسليط الضّوء على محتوى البرنامج التّكويني لطلّاب المدرسة العليا للأساتذة، وإظهار ما قد يشوبه من نقائص وثرغات رغبةً منّا في زيادة فاعليته وتطويره مستقبلاً، وهذا سيسهم في تحسين العملية التعليميّة، وكذا رفع جودة الأداء المهني لخريجي المدارس العليا للأساتذة في مجال التعليم.

ومن خلال ماسبق نطرح الإشكاليّة التالية : ما المقصود بالتّكوين؟ وما هو محتوى البرنامج التّكويني المعتمد في قسم اللغة و الأدب العربي والموجّه لطلّاب ملامح المتوسّط بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة؟ وإلى أيّ مدى وفقت المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة في تكوين خريّجين مؤهلّين معرفيّاً وعمليّاً ولغوياً لممارسة مهنة التعليم؟ وكيف السبيل لجعل برنامج التّكوين في المدرسة يستجيب لتطلّعات الطّلبة ويكون مساهماً لمستجدّات السّاحة التربويّة والمعرفيّة في العالم؟ ما علاقة التّكوين في المدرسة العليا للأساتذة بمستوى الأداء المهني لخريّجها؟

تتمثل فرضيات البحث في الآتي:

- محتوى البرنامج الوزاري التكويني لسنة 2001م في اللغة العربية يستجيب لتطلّعات طلاب وأساتذة المدرسة العليا للأساتذة.
- هناك علاقة بين جودة البرنامج التكويني في اللغة العربية لطلاب المدرسة العليا للأساتذة ملمح متوسط وكفاءة أدائهم المهني في ميدان التعليم.
- وأتبعنا في هذه الدراسة منهجا وصفيًا ؛ حيث قمنا بوصف وتقييم محتوى البرنامج التعليمي الوزاري لسنة 2001م، وكلّ المواد المقرّرة لمدة أربع سنوات وموجّه لطلاب اللغة العربية في المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة.

2-تعريف المصطلحات: لا بدّ من الوقوف بداية على تعريف أهم مصطلحات الدراسة:

1- تعريف التكوين لغة واصطلاحا: يعرف (التكوين) في المعاجم اللغوية والباحثين في مجال التربية والتعليم على النحو الآتي:

أ- التكوين لغة: « كَوَّنَ الشيءَ أي أوجده وأنشأه أو أحدثه »¹. وورد تعريفها أيضا في قاموس مرشد الطلاب: « تكوين: إخراج المعدوم من العدم إلى الوجود، ومعناه التدريب، التربية، التعليم، التأليف الصنّع، الإنشاء، الهيئة والشكل »². ويشترك التعريفين اللغويين في معنى الإنشاء.

ب- اصطلاحا: هناك عدة تعاريف للتكوين، باعتباره مفهوما معتمدا في مجالات عديدة، ولا يمكن الاستغناء عنه، ويؤكد فولكيه Faulkie : أنّه لما يتعلّق الأمر بالإنسان فنحن نقصد به على وجه الخصوص: «إعطاء الفرد الشكل الإنساني عن طريق تنمية ملكاته الخاصة كالذكاء والإرادة ومفهوم الخبرة والجمال»³. ويتّضح من خلال ما سبق أنّ التكوين مهمّ وضروريّ في جميع المجالات.

2- تعريف البرنامج: «هو مصطلح عام يشير إلى معاني عديدة تختلف باختلاف المجال الذي يذكر فيه، وبصفة عامّة فإنّ البرنامج هو مجموعة إجراءات وخطوات وتعليمات وقواعد يتمّ اتباعها لنقل خبرات محدّدة مقروءة أو مسموعة أو مرئية، مباشرة أو غير مباشرة، تعليمية أو ترفيهية أو تنقيفية، وذلك لفرد أو مجموعة أفراد أو جمهور كبير في مكان واحد أو أماكن متفرّقة لتحقيق أهداف محدّدة»⁴. والبرنامج ضروريّ في أيّ نشاط أو أيّ مجال من المجالات.

1.2- تعريف البرنامج التعليمي: « هو نوع من البرامج ينطوي عموما على تحقيق أهداف تعليمية ومباشرة، أو غير مباشرة، فهو كل ما يتلقاه الفرد داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها من خبرات هادفة ينتج عنها تغيير في سلوكه المعرفي والمهاري والوجداني على نحو مرغوب⁵». ويشرف على البرنامج التعليمي خبراء متخصصون ومربون وأكاديميون.

3- المحتوى: تعريف المحتوى لغة: ورد تعريف محتوى في لسان العرب لابن منظور على النحو الآتي: «المحتوى من الفعل احتوى تضمن جمعه محتويات ما يحتويه أو يحتوي عليه شيء ما في داخله وحوى الشيء يحويه وحواية واحتواه واحتوى عليه جمعه⁶». أي كل ما يتواجد داخل شيء ما.

1.3- المحتوى اصطلاحا: يعرف نبيل عبد الهادي المحتوى بأنه: «مجموعة المعارف والقواعد والقوانين التي يتضمنها المنهاج، ويمتاز بالتسلسل والترتيب المنطقي، كما يُعدّ المحتوى ترجمة للأهداف التعليمية المراد تحقيقها خلال فترة زمنية محددة⁷». أي أنّ المحتوى يحمل في طياته المعارف والأهداف المسطرة.

4- تعريف التّقييم لغة واصطلاحا: يعرف التّقييم لغة واصطلاحا كالآتي:

1.4- التّقييم لغة: جاء تعريفه في المنجد في اللغة والأعلام: « قوّم الشيء أي: أزال الاعوجاج وأقام المائل أو المعوجّ، أي عدّله، ويقول في التعجّب ما أقومه أي ما أكثر اعتداله، وأمرٌ مقيم أي مستقيم، وقوّم الشيء أي عدّله، وقوام الأمر وقيامه أي نظامه وعماده وما يقوم به⁸». من خلال هذا التعريف يحمل التّقييم عدّة معاني لغوية من التعديل، إزالة الاعوجاج، الاستقامة والتّقييم للأمور يكون بالموازنة بين سلبياته وإيجابياته، فإمّا يكون صائبا أو معوجّا لا بدّ من إصلاحه وتعديله.

2.4- تعريف التّقييم اصطلاحا: يعرف التّقييم في مجال التربية والتعليم: « التّقييم هو إصدار الأحكام على قيمة الأشياء أو الموضوعات أو الأفكار⁹». ويعرّف التّقييم بأنه: « عبارة عن عملية تشخيص وعلاج ووقاية، يحدّد خلالها تعرّف أسباب الضّعف وتوضيح العلاج لوضع الحلول المناسبة للتّغلب على نواحي الضّعف والإفادة من نواحي القوّة لمثل الوقاية في العمل على تدارك الأخطاء¹⁰». وكلّ نشاط تعليمي لا بدّ أن يتبعه تقييم يتم من خلاله كشف أسباب الوقوع الأخطاء وسبل العلاج والوقاية منها.

5-التعليم المتوسط: هو طور تعليمي مهم جدًا. ويعرف بأنه: « مرحلة تعليمية تقع بين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي مدتها أربع سنوات بعد أن كانت ثلاث سنوات، يلتحق بها جلّ التلاميذ الذين أتموا المرحلة الابتدائية والتي مدتها خمس سنوات، بدلا من ست سنوات¹¹». ويتكوّن المتعلّم في مرحلة التعليم المتوسط لمدة أربع سنوات، وهي مرحلة تربط ما بين مرحلة سابقة وهي التعليم الابتدائي وما سيتحقّق من أهداف تعليمية في هذه المرحلة الجديدة. «ويتمّ التركيز في المرحلة المتوسطة على المفاهيم الأخلاقية والقيم والمثل العليا، مع بداية تأسيس التعاطي بشكل جاد مع العلوم الأساسية في الدين والتاريخ والعلوم والرياضيات، أو التوسّع في تعلّم اللغة الانجليزية وتنمية مهارات القراءة والكتابة والحادثة¹²». نفهم من هنا أنّ هذه المرحلة التعليمية تسعى لتنمية قدرات المتعلّمين وتطوير مكتسباتهم من خلال ما يتلقّونه من معارف جديدة بما يتناسب ونموّهم العقلي والجسمي والفكري وكذا ميولاتهم واحتياجاتهم.

3- برنامج تكوين طلبة قسم الأدب العربي بالمدرسة العليا للأساتذة (بوزريعة)

جدول رقم 01: برنامج التكوين للسنة الأولى ليسانس ملمح متوسط

برنامج التكوين للسنة الأولى لملمح متوسط					
المقاييس	الحجم الساعي (نظري)	الحجم الساعي (تطبيقي)	المعامل	نوع المادة	الحجم الساعي الأسبوعي للمقياس
الأدب الجاهلي والإسلامي والأموي	ساعة ونصف (90 دقيقة)	ساعة ونصف (90 دقيقة)	3	أساسية	3 ساعات
عروض وموسيقى الشعر	00	ساعة ونصف (90 دقيقة)	2	أساسية	ساعة ونصف
نحو وصرف	ساعة ونصف (90 دقيقة)	ساعة ونصف (90 دقيقة)	3	أساسية	3 ساعات
لسانيات عامة	ساعة ونصف (90 دقيقة)	ساعة ونصف (90 دقيقة)	3	أساسية	3 ساعات
فقه اللغة العربية ومصادرها	ساعة ونصف (90 دقيقة)	ساعة ونصف (90 دقيقة)	3	أساسية	3 ساعات
منهج تحليل النصوص وفتيات التعبير	00	ساعة ونصف (90 دقيقة)	2	أساسية	ساعة ونصف

مدخل علم التربية	00	ساعة ونصف (90 دقيقة)	2	أساسية	ساعة ونصف
علوم إسلامية	ساعة ونصف (90 دقيقة)	00	1	ثانوية	ساعة ونصف
لغة أجنبية	00	ساعة ونصف (90 دقيقة)	1	ثانوية	ساعة ونصف
إعلام آلي	00	ساعة ونصف (90 دقيقة)	1	ثانوية	ساعة ونصف
الحضارة العربية الإسلامية	ساعة ونصف (90 دقيقة)	00	1	ثانوية	ساعة ونصف
الحجم الساعي الأسبوعي للحصول النظرية					09 ساعات
الحجم الساعي الأسبوعي للحصول التطبيقية					13 ساعة ونصف
الحجم الساعي الأسبوعي لجميع المقاييس					22 ساعة ونصف
مجموع المقاييس الأساسية					07 مقاييس
مجموع المقاييس الثانوية					04 مقاييس
مجموع المقاييس					11 مقياسا

جدول رقم 02: مفردات تفصيلية للمقررات الدراسية في برنامج التكوين المشترك للسنة الأولى 2001

الوحدات	محتواها			
الأدب العربي القديم والتقد	الأدب العربي في العصر الجاهلي	الأدب العربي في صدر الإسلام	الأدب العربي في العصر الأموي	التقد القديم من المرحلة الشفهية إلى غاية العصر العباسي
علوم اللسان	النحو والصرف	اللسانيات العامة	فقه اللغة	العروض وموسيقى الشعر
المعارف العامة	التربية الدينية	مدخل إلى علوم التربية	الحضارة العربية الإسلامية	المناهج وفتيات التعبير
اللغات الأجنبية (اختيارية)	فرنسية		إنجليزية	

الملاحظ من خلال البرنامج التعليمي المعروض في الجدول السابق أن المقاييس موزعة بشكل متوازن فيما يخص وحدات الأدب، ووحدات علوم اللسان، ووحدات المعارف العامة. والملاحظ أيضا، غياب وحدة الصّرف العربي كمادة مستقلة وأساسية، عكس مادة النحو العربي التي معاملها 3، وغالبا ما يؤدي هذا الدمج للمادتين إلى إهمال وحدة الصّرف العربي رغم أهميتها، ونتيجة لهذا الدمج يمكن أن يحرم الطالب من هذه المادة في حال لم يتهوا الأستاذ برنامج النحو العربي المتشعب والكثيف. ولاحظنا في برنامج المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة أنهم تنبهوا لهذا الأمر، وأدرجوا الصّرف العربي كمادة تدرّس مستقلة عن النحو العربي، وخصّصت لها حصّة تطبيقية تقدّر ب: (ساعة ونصف) أسبوعيا والمعامل (3) تماما كمقياس النحو، وحذا لو تُرمج محاضرة تقدّر أيضا ب: (ساعة ونصف) في الأسبوع، وذلك ليستفيد الطالب المتخصّص في اللغة العربية من مختلف الجوانب النظرية الأساسية في مادة الصّرف العربي التي أولاها اللغويون العرب الأوائل أهمية كبيرة؛ فلقد بدأت الدراسات اللغوية مختلطة، ثم كان هناك انفصال وتخصّص، وكانت هناك مؤلفات في النحو ومؤلفات في الصّرف، ولقد أدرك العرب في الحقيقة أهمية النحو والصّرف، بل أكدوا دراسة الصّرف قبل النحو. إن المعرفة بعلم الصّرف تجعل الطالب على بينة من لغته، وذلك من خلال تزويده بمجموعة من القواعد الصّرفية والبنيات الاشتقاقية، ورغم أن أغلب الدراسات تركّز على نشاط النحو ونشاط التعبير الكتابي، إلا أن علم الصّرف من أهم علوم اللغة العربية؛ لأنّه به يعرف ميزان الكلمات وقوانينه وأصوله، ويعمل على ضبط اللغة المنطوقة والمكتوبة والتمكّن بذلك من الاستعمال السليم للغة العربية، ولعلّ إهمال هذا المقياس أثر سلبا على كتابات طلبتنا سواء في الامتحانات أم في الأعمال الموجهة أم مذكرات التخرج وحتى أثناء عرض الأبحاث شفهيّا.

وبعد الاطلاع على محتوى مقياس العروض وموسيقى الشعر، تبين أن أغلب محاوره تستدعي حصصا نظرية لشرح أهم الدروس التي يتضمّنها كلّ محور قبل الشروع في الحصص التطبيقية، فهناك مواضيع تستدعي الاستفاضة في الشرح: كمفهوم الشعر والعروض والوزن والواقع الشعري وماهية الشعر الحرّ وأنواعه، وتعريف بحور الشعر العربي.... ويفضّل أن تكون مادة العروض وموسيقى الشعر نظرية وتطبيقية بحجم ساعي يقدر ب: 3 ساعات أسبوعيا. ليستفيد الطالب من هذا المقياس نظريّا وتطبيقيا.

جدول رقم 03: برنامج التكوين للسنة الثانية ملمح متوسط

برنامج التكوين للسنة الثانية ملمح متوسط					
المقاييس	الحجم الساعي نظري	الحجم الساعي تطبيقي	المعامل	نوع المادة	الحجم الساعي الأسبوعي
الأدب العباسي والأندلسي	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	3 ساعات
الأدب الجزائري الحديث والمعاصر	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	3 ساعات
الأدب الشعبي العام	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	3 ساعات
نحو وصرف	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	3 ساعات
لسانيات تطبيقية	ساعة ونصف	00	2	أساسية	2 (ساعتين)
البلاغة العربية	00	ساعة ونصف	2	أساسية	1.5 (ساعة ونصف)
علم الدلالة والمعاجم	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	3 ساعات
مصادر اللغة والأدب	ساعة ونصف	ساعة ونصف	2	أساسية	2 ساعات
علم النفس الطفل والمراهق	ساعة ونصف	ساعة ونصف	2	أساسية	3 ساعات
تاريخ الجزائر الحديث	ساعة ونصف	00	1	ثانوية	1 ساعة ونصف
لغة أجنبية	00	ساعة ونصف	1	ثانوية	1 ساعة ونصف
إعلام آلي	00	ساعة ونصف	1	ثانوية	1 ساعة ونصف
الحجم الساعي للحصص النظرية	13 ساعة ونصف				
الحجم الساعي للحصص التطبيقية	15 ساعة				
الحجم الساعي لجميع المقاييس	28 ساعة				
مجموع المقاييس الأساسية	09 ساعات				
مجموع المقاييس الثانوية	03 ساعات				
مجموع المقاييس	12 مقياسا				

جدول رقم 04: مفردات تفصيلية للمقررات الدراسية في برنامج التكوين المشترك للسنة الثانية 2001 ملخص متوسط

محتواها					الوحدات
أدب عباسي	أدب مغربي	أدب أندلسي	أدب مملوكي	أدب عثماني	وحدة الأدب
مصادر اللغة والأدب العربي	الأدب الشعبي العام	الأدب الجزائري الحديث والمعاصر			
التحو والصرف	اللسانيات التطبيقية	البلاغة العربية	علم الدلالة		علوم اللسان
تاريخ الجزائر الحديث		علم الطفل والمراهق			المعارف العامة
لغة فرنسية		إنجليزية			وحدة اللغات الأجنبية (اختيارية)

بعد الاطلاع على برنامج السنة الثانية لاحظنا أن هناك بعض الوحدات التي تحتاج إلى حصص تطبيقية وبرمجت كحصص نظرية، وخصص لها حجم ساعي زهيد قدر ساعة ونصف أسبوعياً، ومثال ذلك مادة اللسانيات التطبيقية التي تبدو من تسميتها مادة تطبيقية، فاللسانيات التطبيقية تعد فرعاً من علم اللغة العام (اللسانيات) باعتبارها تهدف إلى وضع النظريات اللغوية موضع الاختبار والتطبيق الفعلي في بعض المجالات العلمية التطبيقية، ويعرف مازن الوعر اللسانيات التطبيقية قائلاً: «علم يبحث في التطبيقات الوظيفية التربوية للغة من أجل تعلمه وتعليمه للناطقين بها وتبحث أيضاً في الوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنيات تعليم اللغات البشرية وتعلمها (كأصول التدريس - مناهج التدريس - وضع النصوص اللغوية وانسجامها مع المتعلمين - وضع الامتحان - علاقة التعليم بالبيئة الاجتماعية...»¹³. فاللسانيات التطبيقية تشمل مجالات عديدة كتعليم اللغة وتعلمها، التخطيط اللغوي.... وغيرها. فلا بد أن تخصص لمقياس اللسانيات التطبيقية حصص تطبيقية وأعمال موجهة يكون الهدف منها: تحليل النصوص اللسانية في مواضيع متعددة كالمفاهيم اللسانية، المناهج اللسانية، تمارين بنوية في دراسة النصوص، وتقديم نماذج تطبيقية لأهم مجالات التطبيق اللساني في اللغة كصناعة المعاجم، التحو التطبيقي، الدلالة التطبيقية.... وبهذا سوف يتمكن الطالب من التفريق بين اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية، ونخرج المادة من إطارها النظري البحت إلى مادة تطبيقية. أما وحدة البلاغة العربية: فلقد خصص لها حصّة تطبيقية واحدة بحجم ساعي أسبوعي لا يتعدى (ساعة ونصف)، رغم ثراء محاورها ومحتوياتها خاصة في الجانب النظري، كما أن المادة كغيرها من المواد الأساسية ك: (فقه اللغة والتحو العربي) لها أهمية كبرى للطلاب، فعندما نفتش في موروثنا التعليمي للبلاغة العربية لا بد أن نتطرق إلى عالم له الدور الرائد في تنظيم المعرفة البلاغية وسن قوانينها، وهو أبو

هلال العسكري الذي يقول في هذا السياق: «أحق العلوم بالتعلم، وأولها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى¹⁴». ونفهم من كلامه مدى أهمية علم البلاغة، وتعدد مجالات توظيفه بالنسبة للطلاب كالتعرف على الفن البلاغي وتذوقه من خلال شواهد شعرية ونثرية، إضافة إلى تعزيز قدرات الطالب النحوية والصرفية، ومن ثم تحسين أسلوبه التعبيري وتعزيز كفاءته التواصلية وإكسابه مهارة القراءة والفهم والتأويل... فلا بدّ من توظيف حجم ساعي مناسب لهذا المقياس يتمثل في 3 ساعات أسبوعياً وتشمل محاوره الحصص النظرية والتطبيقية ليستفيد منها الطلبة.

جدول رقم 05: برنامج التكوين للسنة الثالثة ملمح متوسط

برنامج التكوين للسنة الثالثة ملمح متوسط					
المقاييس	الحجم الساعي للنظري	الحجم الساعي التطبيقي	المعامل	نوع المادة	الحجم الساعي
الأدب الحديث والمعاصر	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	3 ساعات
الثقافة الشعبية والأدب الشعبي الجزائري	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	3 ساعات
آداب أجنبية	00	ساعة ونصف	2	أساسية	1 ساعة ونصف
التيارات الفكرية	ساعة ونصف	00	2	أساسية	1 ساعة ونصف
التقّد الحديث والمعاصر	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	3 ساعات
منهجية البحث الأدبي	ساعة ونصف	00	2	أساسية	1 ساعة ونصف
اللسانيات التعليمية	ساعة ونصف	00	2	أساسية	1 ساعة ونصف
النحو العربي	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	3 ساعات
الصوتيات	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	3 ساعات
أصول النحو العربي ومدارسه	ساعة ونصف	00	2	أساسية	1 ساعة ونصف
علم النفس التربوي	ساعة ونصف	00	2	أساسية	ساعة ونصف
إعلام آلي	00	ساعة ونصف	1	ثانوية	ساعة ونصف
التربية الدينية	ساعة ونصف	00	2	أساسية	ساعة ونصف
لغة أجنبية	ساعة ونصف	00	01	ثانوية	ساعة ونصف
الحجم الساعي للحصص النظرية	18 ساعة				
الحجم الساعي للحصص التطبيقية	10 ساعات ونصف				
الحجم الساعي لجميع المقاييس	28 ساعة				

مجموع المقاييس الأساسية	12 مقياسا
مجموع المقاييس الثانوية	02
مجموع كل المقاييس	14 ساعة

جدول رقم 06: مفردات تفصيلية للمقررات الدراسية في برنامج التكوين المشترك للسنة الثالثة 2001

محتواها				الوحدات
الأدب الحديث والمعاصر	الثقافة الشعبية والأدب الشعبي الجزائري	آداب أجنبية	التقد الحديث والمعاصر	وحدة الأدب
منهجية البحث الأدبي				
التحو العربي	اللسانيات التعليمية	أصول التحو العربي ومدارسه	الصوتيات	علوم اللسان
التربية الدينية	إعلام آلي	تيارات فكرية		المعارف العامة
لغة فرنسية	إنجليزية			وحدة اللغات الأجنبية (اختيارية)

يشمل الجدول السابق مقاييس التكوين للسنة الثالثة ملمح متوسط، وما لاحظناه هو إدراج مادة منهجية البحث الأدبي، وهذا إيجابي بالنسبة للطلاب المقبلين على سنة التخرج وهي السنة الرابعة، وسوف يستفيدون من أساسيات منهجية البحث العلمي والأدبي، لبتمكنوا من إنجاز مذكرة التخرج، وحذا لو يتم إدراج مقياس منهجية البحث العلمي في السنة الأولى أو الثانية، أو تُخصّص لها حصّة نظرية وحصّة تطبيقية في السنة الثالثة، ليستفيد الطلبة من هذه المادة الجديدة في مسارهم التكويني، في مسائل منهجية عديدة كالتهميش والاقتباس، وطريقة إعداد خطة البحث، وكيفية صياغة إشكالية البحث وفرضياته. وسنحسب بذلك طلاب السنة النهائية العديد من العراقيل والصعوبات أثناء إنجازهم لبحث التخرج.

الجدول رقم 07: برنامج التكوين للسنة الرابعة ملمح متوسط

برنامج التكوين للسنة الرابعة ملمح متوسط					
المقاييس	الحجم الساعي للنظري	الحجم الساعي للتطبيقي	المعامل	نوع المادة	الحجم الساعي الأسبوعي للمادة
تحليل الخطاب	ساعة ونصف	00	2	أساسية	
نظرية الأدب وعلم الجمال	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	
أدب الأطفال	ساعة ونصف	00	2	أساسية	
أدب مقارن	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	
التعليمية التطبيقية (تعليمية مادة التخصص)	ساعة ونصف	00	2	أساسية	
النحو الوظيفي	ساعة ونصف	ساعة ونصف	3	أساسية	
الإعلام الآلي	00	ساعة ونصف	1	ثانوية	
المناهج التعليمية والتقييم التربوي	ساعة ونصف	00	2	أساسية	
التشريع المدرسي	ساعة ونصف	00	1	ثانوية	
المسرح والسينما والفنون	ساعة ونصف	00	1	ثانوية	
علم النفس الاجتماعي المدرسي	ساعة ونصف	00	1	ثانوية	
لغة أجنبية	00	ساعة ونصف	1	ثانوية	
مذكرة التخرج	00	00	1	ثانوية	
التدريب الميداني	00	1 ساعة	1	ثانوية	
الحجم الساعي للحصص النظرية	15 حصة نظرية				
الحجم الساعي للحصص التطبيقية	8 ساعات ونصف				
الحجم الساعي لكل المواد	23 ساعة				
عدد المقاييس الرئيسية	07				
عدد المقاييس الثانوية	07				
مجموع كل المقاييس	14 مقياسا				

جدول رقم 08: مفردات تفصيلية للمقررات الدراسية في برنامج التكوين المشترك للسنة الرابعة 2001

محتواها				الوحدات
أدب مقارن	أدب الأطفال	نظرية الأدب وعلم الجمال	تحليل الخطاب	الأدب العربي
المناهج التعليمية		التعليمية التطبيقية (تعليمية اللغة العربية)		التعليميات وعلوم التربية
التحو الوظيفي				علوم اللسان
علم النفس الاجتماعي المدرسي	المسرح والسينما والفنون	التشريع المدرسي	الإعلام الآلي	المعارف العامة
إنجليزية		فرنسية		اللغات الأجنبية (اختيارية)
التدريب الميداني		مذكرة التخرج		التكوين الميداني

يلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ الحجم الساعي المخصص للتدريب الميداني ضئيل جدا، ولا يكفي لتأهيل الطلاب على الصعيد العملي، ولسدّ هذه الثغرة فإنّه لا بدّ من تكثيف الدورات التدريبية للطلبة المقبلين على التخرج لتحصيرهم بشكل جيّد لمهنة التعليم. والملاحظ أيضا أنّ البرامج التعليمية المعتمدة في المدرسة العليا للأساتذة دُعِمت بمقاييس لها علاقة بعلم النفس وعلوم التربية وعلوم اللسان موزعة على أربع سنوات. أمّا التدريب الميداني فهو بمثابة الفرصة الذهبية لطالب المدرسة ليمارس مهام الأستاذ قبل أن يتخرّج، وكذا تطبيق ما درسه نظريًا. وهذا هو الاحتكاك الفعلي بميدان العمل، وذلك يتمّ في السنة الرابعة والأخيرة بالنسبة لـ : (ملمح المتوسط). الذي يختلف عن الملامح الأخرى؛ فالابتدائي (ثلاث سنوات) والثانوي (خمس سنوات). ويتمثل الهدف الأساسي من هذه التدريبات في وضع أستاذ المستقبل في إطار العمل وتحضيره لإدماجه في سوق العمل مستقبلا بعد حصوله على شهادة أكاديمية تؤهّله لممارسة مهنة التعليم.

ويهدف التكوين الميداني إلى مساعدة المتعلّم على استيعاب المظاهر المختلفة للتدريس في مرحلة المتوسط، وإيجاد الحلول للمشكلات المهنية التي يصادفها سواء أثناء التدريب الميداني، أم مستقبلا حين يزاول مهنة التدريس، فلا يمكن إغفال أهمية التدريب الميداني لأنّه ينمي كفاءات الطلاب معرفيًا ومهنيًا.

4-الاستنتاج:

نتوصل في ختام دراستنا الوصفية التّقييمية لمحتوى البرنامج الوزاري المعتمد في المدارس العليا للأساتذة في الجزائر إلى الآتي:

- البرنامج الوزاري قديم ولم يعدّل منذ 2001 وهذا يتنافى مع توجهات وأهداف التربية الحديثة.
- المحتوى التّعليمي مقسّم إلى أربع وحدات: وحدة الأدب، وحدة اللّغويات، التّعليميات وعلوم التربية، ومعارف عامّة.
- بعض المقاييس خصّصت لها حصّة تطبيقية واحدة في الأسبوع تقدر ب: (ساعة ونصف) رغم أهمّيتها في التّكوين، كمنهجية البحث، بلاغة عربيّة.
- غيّبت وحدة الصّرف العربي من البرنامج التّعليمي رغم أهمّيتها بالنّسبة لطلّاب المدرسة ونجدها حاضرة بقوة في برنامج المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة وبمعامل (3) كمادة أساسية تماما كالتّحوي العربي.
- الحجم السّاعي المخصّص للتّدريب الميداني نصيبه ضئيل، وبالتالي سيضيق الطّلاب فرصة ثمينة في ممارسة مهنة التّعليم ميدانيّا.
- إهمال قيمة بعض المواد الدراسية كمنهجية البحث العلمي، التي لم يخصّص لها حجم ساعي معتبر، وجعلها مادة ثانوية بمعامل (1) يدرّسها أي أستاذ بغض النّظر عن اختصاصه، وكأثما مادة ثانوية رغم أهمّيتها البالغة في تكوين الطّالب أكاديميّا، وغالبا ما نجده يتعثّر في جوانب عديدة من منهجية البحث.
- تسبيق دروس التّحوي على دروس الصّرف، ومع كثافة برنامج التّحوي محاضرات وتطبيقات، أصبح الأستاذ مركّزا على التّحوي أكثر من الصّرف العربي، رغم أهمّية الصّرف في فهم الظّواهر التّحوية والإعراب.
- الممارسة الفعلية لمهنة التّعليم تستدعي تدريبات ميدانيّة مكثّفة وليس الاكتفاء بشحن أذهان المتعلّمين بمعلومات نظريّة.
- لا يختلف برنامج المدرسة العليا للأساتذة لقسنطينة بكثرة عن برنامج المدرسة العليا لبوزريعة فأغلب المواد هي نفسها تقريبا، إلا في بعض المواد المعدّلة في نواحي الحجم السّاعي والمعامل خاصّة معامل مذكرة التّخرّج وهو (3)، في حين المذكرة تُعد نشاطا ثانويا معاملته 1 في المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة.
- تحيين برامج التّكوين في المدارس العليا للأساتذة عبر كلّ التّراب الوطني ضرورة لا بدّ منها لخلق التّوازن المنشود بين ما يتلقّاه الطّالب في المدرسة نظريّا وما يجده في ميدان التّعليم.

5- الخاتمة:

إنّ ممارسة مهنة التّعليم وطرائق تلقّي المعرفة، تعتبر الهدف الأسمى في تكوين الطّلبة الأساتذة خريجي المدارس العليا للأساتذة، فلا يكفي الإلمام بالمقاييس المقرّرة في البرنامج التّكويني، والظفر بمحصول علميّ معتبر، بل لابدّ من معرفة سبل وأساليب وطرائق توصيل هذه المعلومات إلى أذهان المتعلّمين مستقبلا.

والاهتمام بتطوير التّعليم وترقية برامج، وطرائق التّدريس والتّقويم والتّطبيق والتّدريب الميداني ليست ترفاً، أو مشروعاً بعيد المنال، بل هو ضرورة وقضيّة مصير أجيال بدءاً بالشّخص (المتعلّم) ثمّ المجتمع والأمة والبشريّة جمعاء. لا بدّ أن تشحن الهمم وتكاثف جهود اللّسانيّين والتّربويّين والباحثين لتحسين المحتوى التّعليمي الخاصّ بتكوين أساتذة التّعليم المتوسّط، وإعدادهم بشكل جيّد لممارسة مهنة التّعليم في المؤسّسات التربوية والسّعي إلى تقليص الهوّة التي قد تنشأ في أذهان الطّلبة بين التّكوين النّظري والتّطبيقي.

كما أنّ التّدريب الميداني يُعدّ بالغ الأهميّة لتعلّم مهنة التّعليم، فما الجدوى من إعداد أحسن برامج التّكوين ما دامت طرائق التّدريس لا تستجيب لتطلّعات المتكوّنين أنفسهم، ولا مستجدّات الدّراسات الحديثة في السّاحة التربوية من نظريّات التعلّم، وطرائق التّدريس وأساليب التّقويم... وغيرها.

ومن المهمّ أن ننشد التّجديد دوماً لأنّه سمة العصر، ولا بدّ من جعل المحتوى التّعليمي مسائراً لمستجدّات علوم العصر والتّكنولوجيا في جميع المجالات.

6- الهوامش:

- ¹ - فؤاد إفرايم البستاني، منجد الطلاب، ط 31. بيروت : 1986، دار المشرق للطباعة والتّشّرع، ص 662.
- ² - محمد حمدي، قاموس مرشد الطّلاب د.ط، الجزائر: 2002م، منشورات ابن رشد للنّشر والتّوزيع، ص 871
- ³ - مسمودي زين الدين، عوامل التّكوين وعلاقتها باتّجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة نحو مهنة التّدريس من خلال دراسة تتبعيّة، ماجستير علم النّفس والعلوم التربوية، بقسنطينة، الجزائر: 1998، ص 17.
- ⁴ - ماهر إسماعيل صبري، مفاهيم مفتاحيّة في المناهج وطرق التّدريس، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النّفس، عدد 10، مارس 2009م، ص 15.
- ⁵ - المرجع نفسه الصفحة نفسها.
- ⁶ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر: بيروت، دت، ط 1، مادة (ح و ي).
- ⁷ - نبيل عبد الهادي، القياس والتّقويم التربوي في مجال التّدريس الصّفي، عمان: 2002م، دار وائل للنّشر والتّوزيع، ط 2، ص 116.
- ⁸ - لويس معلوف، المنجد في اللّغة والأعلام، 2003م، لبنان: دار المشرق للطباعة والتّشّرع، ط 40، ص 664.

- ⁹ - كاظم علي مهدي، القياس والتقويم في التعلم والتعليم، إربد: 2001، الأردن، ط1. دار الكندي للنشر والتوزيع، ص17.
- ¹⁰ - يوسف خليل هارون، الوسط المدرسي بيئة ريادة للتعليم والتعلم (بحسب النظام التعليمي الجديد)، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت: 2015م، لبنان ط1. ص 216-217.
- ¹¹ - نسيم بومعروف وأحمد سعدي، انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط - دراسة ميدانية بإكاديمية يوسف العمودي ببسكرة، جامعة بسكرة، الجزائر: 2012، مجلة دفاتر المخبر، العدد1، ص 310.
- ¹² - أحمد العيسى، إصلاح التعليم في السعودية - بين غياب الرؤية السياسية وتوحس الثقافة الدينية وعجز الإدارة التربوية، دار الساقى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1. 2009م، ص 111.
- ¹³ - مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ط1. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، بيروت: 1989م، ص23.
- ¹⁴ - أبو هلال العسكري، الصناعتين: الكتابة والشعر، ط2. بيروت: 1989م، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ص9.

7- قائمة المصادر والمراجع:

- المصادر والمراجع باللغة العربية:

أ. المعاجم:

1. البستاني، فؤاد إفرايم. (1986). منجد الطلاب (ط 31). بيروت: دار المشرق للطباعة والنشر.
2. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري. (د.ت). لسان العرب (ط 1). بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.
3. معلوف، لويس. (2003). المنجد في اللغة والأعلام (ط 40). بيروت: دار المشرق للطباعة والنشر.
4. حمدي، محمد. (2002). قاموس مرشد الطلاب. الجزائر: منشورات ابن رشد للنشر والتوزيع.

ب. الكتب:

5. أبو هلال العسكري. (1989). الصناعتين: الكتابة والشعر (ط 2). بيروت: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
6. العيسى، أحمد. (2009). إصلاح التعليم في السعودية: بين غياب الرؤية السياسية وتوحس الثقافة الدينية وعجز الإدارة التربوية (ط 1). بيروت: دار الساقى للنشر والتوزيع.

7. الوعر، مازن. (1989). دراسات لسانية تطبيقية (ط 1). بيروت: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
8. عبد الهادي، نبيل. (2002). القياس والتقويم التربوي في مجال التدريس الصفي (ط 2). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
9. مهدي، كاظم علي. (2001). القياس والتقويم في التعلم والتعليم (ط 1). إربد: دار الكندي للنشر والتوزيع.
10. هارون، يوسف خليل. (2015). الوسط المدرسي بيئة ريادية للتعليم والتعلم (ط:1). بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.

ج. المجالات:

11. بومعراف، نسيم، & سعدي، أحمد. (2012). انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط. *مجلة دفاتر المخبر، العدد 01، جامعة بسكرة، الجزائر.
12. صبري، ماهر إسماعيل. (2003). مفاهيم مفتاحية في المناهج وطرق التدريس. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 10.

د. الرسائل الجامعية:

13. مصمودي، زين الدين. (1998). عوامل التكوين وعلاقتها باتجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة نحو مهنة التدريس: دراسة تتبعية (رسالة ماجستير). جامعة قسنطينة، الجزائر.